

المصطرات الدكتور افاك اسادوريات رئيس طائفة الأرمن الأرثوذكس لـ (المدى) :

أنا متفائل وأرى أن العراق سينهض من جديد

يفتخر الأرمن العراقيون بشخصيات أرمنية بارزة خدمت العراق العزيز



يعود وجود الأرمن فجا العراق إلى الألفين الثاني والأول قبل الميلاد ، وهم مكونات اساسي مت مكونات الشعب العراقي القومية والدينية . ويعتز الأرمن العراقيون باتمتانهم الحيا بلاد الروافدنت ، وقد ترجموا هذا الاعتزاز بما قدموه من إنجازات ثقافية وعلمية . وقد التقت (المدى) (المصطرات) الدكتور افاك اسادوريات رئيس طائفة الأرمن الأرثوذكس فجا العراق ليجيب عن بعض الاسئلة المتعلقة بتاريخ الأرمن الثقافي واطواعهم الرواهنة .



دكتور افاك اسادوريات

كنائس وهدارسا

كما عرج نيافته على الكنائس والمدارس الأرمنية فقال: "توجد الآن اربع كنائس أرمنية أرثوذكسية في بغداد، وكنيسة واحدة ي كل من كركوك و زاخو والبصرة، وكنيسة في قرية (أرزورق) في محافظة هوك وكنيستنان في الموصل، تقدرت هذه اعدادهما لعمل ارضاي عام ٢٠٠٤ وهي قيد الافتتاح.

واشقت اول مدرسة أرمنية في بغداد عام ١٨٥٢ باسم (تاركما نجاتس) وتعتنق (المترجموسن)، وهي اول مدرسة للبنات في بغداد تأسست عام ١٩٠١، وفي عام ١٩٢١، افتتحت مدرسة للبنات في منطقة كعب الكيلاني ببغداد سميت لاحقاً (مدرسة سناجيان). وقد دمجت مدرستا (تاركما نجاتس) و (سفاجيان) عام ١٩٤٨ لتتكون منهما (مدرسة ارمن المتحدة الاهلية)، وفي عام ١٩٧٤، جرى تأميم جميع المدارس الاهلية في العراق وبعيد افتتاح (مدرسة الارمن الابتدائية الاهلية الختططة) في ١٥ تشرين الاول ٢٠٠٤.

الجميحات الثقافية

وكل دفعة هي ٥ اطران يتسلم الدفعة الثانية بعد شهر..ويوضح ان هذه الالية متعبة خاصة إذا ما تأخر التجييز من قبل العمل فمثلا تم تبليغنا في ٢٠٠٥/١٢/٢٢ بوجوب قطع حصة المحافظة البالفة ١٦٦٠ طناً وفي يوم ٢/٥/١٢ اخبرنا الموصل باسقاط الحصة وهذا موق آخر خاصة ان الحصة كانت قد تأخرت لعدة اسباب منها انه جرت انتخابات في ذلك الشهر إضافة إلى ان العمل كانت لديه كما نسميها نهاية سنة مالية والمواطن يريدنا نحن ان نجهزه ويرمي اللوم كله علينا.

معاينة المواضع

قد يكون المواطن لا يعرف ما هي ظروف الدوائر وما تعانيه من عدة نواحي كأن يكون قللة الكادر قياسا إلى عدد المراجعين أو عدم توفر المواد أو معوقات أخرى، لكن المواطن ليس مسؤولاً عن أية حال ويعتبر تأخير معاملته معوقات تسهم في عملية تأخير بناء بيت جديد له ولعائلته. المواطن يقول انه وقبل إلغاء الوكالات والوكلاء كانت تصاحبهم معاناة كنا نعتقد ان الوكيل كان يستعجل لأنه يريد الحصول على ربح آخر من جراء تعطيل التجهيز ليستنى له الحصول عليها بسعر اقل لان المواطن هنا مضطرب لان يشتري من السوق المحلية لإكمال البناء .ويضيف المواطنون انه وبعد ان تم إلغاء الوكالات واجهتنا صعوبات أخرى وهي مثلا ان علينا ان ننقل الحصة من معمل السمنت الذي يبعد أكثر من ١٠٠كم عن مركز المدينة بعد ان نقتطع الحصة ونودع المبلغ في احد المصارف ثم الذهاب إلى غرفة القطع في معمل النورة الذي يقع هو الآخر خارج المدينة وهذه العملية مكلفة، فهي تستدعي تأجير مركبة لنقل السمنت إلى مكان البناء بينما في السابق كان التسلم من مخزن الوكيل.. ويضيف المواطنون إننا في حيرة من أمرنا فما بين معاناتنا مع الوكلاء سابقا وما بين الالية الجديدة اصبحنا نواجه وللأخرين .

أما الوكلاء الذين توقفت إجازاتهم فان معاناتهم أصبحت أكثر حدة وهم الآن يتنمون إلى قائمة العاطلين عن العمل إن لم يكن احدهم يملك محلا يتسلم السمنت التجاري. فهؤلاء قد تعرضوا إلى الخسارات المتتالية مع توقف إجازاتهم يضاف لهم متعهد النقل الذين حصلوا على مناقصة لنقل السمنت من المعمل إلى الوكلاء فهم أيضا تعرضوا إلى الخسارات لان سياراتهم متوقفة عن العمل .

شكوى الوكلاء

تقول الوكيله فخران عباس حمزة وهي زوجة اعد معوقى الانتفاضة الشيعانية إن المواطن في السابق إذا ما قطع كمبيته من لجنة السمنت في المحافظة فانه يتسلم الحصة عن طريقنا حتى لو كان بعد ثلاثة أشهر لأنها موجودة في مخازننا.. ولكن المواطن إذا ما وجد عرقلة في عملية التجهيز فانه يرمي قفله وشكواه على الوكيل وكأنه هو السبب في كل ما يعانيه.. وأضافت فخران، هناك الكثير من المشاكل التي

(داريوس) الاول، كما وردت على سخرة بيهستون في ايران و اشار اليها الأستاذ الدكتور طه باقر في كتابه (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة –الجزير في تاريخ حضارة وادي الرافدين) ، اما الثاني ، فهو ساركاريان وغيرهم، وفي مجال الفنون، برز الفنان الرائد بهه عيوش من القادة العرب في التاريخ العربي الاسلامي علي بن يحيى الأرمني، وهو من مؤاليد ارمينيا واحد الاطال المعروفين في مسيرة التاريخ العربي. ومن الشخصيات الأرمنية البارزة ايضا يعقوب اميرجان، وكان بغدادي الموالد، والذي تولى عند حصار بغداد، قيادة الرجال من مسيحيي البصرة ويقاد للمحافظة على المدينة والقتال دفاعا عنها اذا اقتضى الامر مع اخوانهم مسلمي المدينة، كما كان يوسف كيضورك صراف باشا الارمني من كركوك رئيساً للصياغة لدى الحكومة العثمانية، وكان سترك بوغوصيان المفتش العام للبنك العثماني، اما التاجر الارمني المعروف نعمو سركيس فكان اول من سكن الشطرة وشجع الناس للسكن فيها .

الأرمن والطب

اما بالنسبة للمجال الطبي فقد ذكر الطرآن الفضائل في مجال الطب، كان اول من ادخل لتلقيح الجدرى الى بغداد او هائيس مرادايان الذي قدم الى بغداد عام ١٧٨٦ وكان اول طالب عراقي يوفد الى الخارج للدراسة على نفقة الدولة عام ١٩٢١

ارمنيا، واسمه ارستاركيس، وقد اوفد الى مدرسة البنغال البيطرية في الهند لدراسة الطب البيطري. وكانت اول طبيببة عراقية عينتها وزارة الصحة، ارمنية، هي الدكتور ءثة ستيان، واول فتاة عراقية دخلت مدرسة الطب في بغدا وتخرجت فيها سنة ١٩٢٩، ومن اطباء العروفين الدكتور كريكور استارجيان وله مؤلفات بالعربية عن التاريخ والفن والثقافة الأرمنية. والدكتور هابوب جويانيان وهو من مؤسسي كلية الطب في العراق وحاصل على وسام ملكي عراقي (وسام الرافدين من الدرجة الثانية عام ١٩٥٤) تقديرا لخدمته في مجال الطب. ومن الشخصيات الأرمنية العامة فوسكان مارديكيان (اوسكان افندي) الذي كان وزيرا للبريد والبرق في الدولة العثمانية..

الفن والتصوير

كما تحدث عن الشخصيات الأرمنية في مجال الفن والتصوير فقال: "أما في مجال التصوير فقد عرف المصور السينمائي خاجيك ميساك كيضوريان، وهو من اوائل الرواد في مجال التصوير السينمائي ومن الرواد القلائل في تقنية التصوير في العراق والوطن العربي. والمصور الصحفي الرائد اسمرى سليم لوسينيان شيخ الصوريين الصحفيين

عليا الاشتر تصوير : نهاد العزاوي

من ابناء العراق ذوي النيات الحسنة من جميع الاطراف سوف يزدهر هذا الوطن المعطاء ويأخذ مكانته اللائقة بين الأمم الأخرى.

٢٠٠ عائلة هاجرت

وسألنا عن عدد الأرمن العراقيين الذين هاجروا بفعل تردي ظروف البلد فأجابنا: يبلغ عددهم (٢٠٠) عائلة (نحو ١٠٠٠ شخص).. وانني أؤمن بأن هؤلاء سيمودون إلى العراق، خصوصا يعم الأمن والاستقرار في البلد.. فالأرمني العراقي، كسائر اخوانه من العراقيين مرتبط بكل كيانه ووجدانه بهذه الأرض المعطاء، أرض دجلة والفرات والحضارات الإنسانية الخالدة، الأرض التي استقبلته وحضنته في أيام محنته بعد مجازر الإبادة عام ١٩١٥ ونحن ممتنون للشعب العراقي على التضائته الإنسانية السامية هذه والتي لن ننساها أبداً.

دعم الكنائس محدود

وهل تجد الكنائس الأرمنية دعماً من الدولة؟

– في الوقت الحاضر (ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الأخرى) هو المعني بهذا وفي الواقع، إن هذا الديوان يمثل حلقة وصل بين الطوائف المسيحية والطوائف الأخرى من جهة والدولة.. وحالياً الدعم المقدم إلى الكنائس محدود جداً، ولكن الجهود التي بذلناها مع الدكتور جلال الطليباتي رئيس الجمهورية والدكتور ابراهيم العنصرى رئيس الوزراء بمعية الأستاذ بوزاد كئا أمين عام الحركة الديمقراطية الأشورية أسفرت عن الموافقة بتولي الدولة اعمار كنيسة الأرمن الأرثوذكس في الموصل التي تعرضت لعمل تخريبي عام ٢٠٠٤ وهي على وشك الافتتاح.

الوطن .. الزهوية

هل من كلمة توجهونها لمكونات الشعب العراقي الدينية والقومية؟ – هناك لوحة زيتية في الدار المخصصة لى هي عبارة عن صورة مزهرية تحوي أنواعا كثيرة من الزهور زاهية الألوان.. فلكل زهرة لون ورونق خاص بها، وهي تملك كل طبيعة عطرها يميزها.. وتشغل كل زهرة حيزاً في المزهرية.. وهذه الزهور معا تخلق شيئاً جديداً وتضفي على المزهرية جمالاََ أخاذاً.. وأنا أتخيل

العراق على هذا النحو فمكوناته من القوميات المتأخية والديانات التي تؤمن بالله القدير، والأطياف المتعددة في الزهور التي بانسجامها معا تعطي للزور جماله وزهوه وقوته.. أنا شخص مؤمن بطبيعتي متفائل وأرى أن العراق سينهض من جديد ليبدأوي جسرحة ويكمل مسيرة وادي الرافدين الخالقة خادمة للإنسانية ولأبناء شعبه الغباري.



المنافسة ٧ آلاف دينار عن كل طن يقوم بنقله من المعمل الذي يبعد أكثر من ١٠٠كم أما إلى الاقضية والنواحي فان المبلغ هو ٧ آلاف و٠٠٠ دينار عن كل طن. يضاف إلى ذلك سبعة آلاف دينار ربح الوكيل عن ألف دينار أجور مخزنية وادارية وتشمل تأجير العمول الذي يصرفه الوكيل أو متعهد النقل ولأن سعر النفط الرسمي من المعمل هو ١١١ ألف دينار فان المواطن يتسلمه من المخزن بسعر ١١٦ ألف دينار.. إلا ان المواطن لا يعرف ان هناك أجورا أخرى يتحملها متعهد النقل ولا في تدخل في الباب الرسمي بل من باب الإكراهيات للعمالين الناقلين من المخزن من المعمل والمخازن وهذه المشكلة لم تتخلص منها. وأضاف الشريفي ان عملية إيقاف الوكالات أصابت متعهدى النقل ايضا على الرغم من إن مكاتبهم تقع في وسط المدينة وهذه إيجاراتها غالية. وأوضح ان المواطن الآن يتحمل أجور نقل أعلى من السابق لأن المتعهد سابقا كان ينقل كميات كبيرة في سيارته الكبيرة (التريبلر) مما يعني حصوله على ربح أعلى أما الآن فان المواطن عليه أما ان يتفق مع المتعهد ليكون هذا الربح مساويا لكمية التجهيز أو يقوم بنقل كمبيته وهي خمسة اطران على حسابه الخاص وهذه العملية تكلف أجورا أعلى تصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف دينار عن كل طن. فلهذا أفضل للمواطن، عملية القطع المباشر أم طريق الوكلاء الذين أغيت وكالاتهم مثلما أغيت مناقصتنا وتعرضنا إلى المتاعب؟

مقترحات لك الأزمات

هل وصل الجميع إلى حل مرضي؟ فما بين الدعوات السابقة التي انطلقت بوجوب إلغاء الوكالات وما بين الدعوات الحالية بضرورة عودة الوكالات وما بين استغاثة الوكلاء أنفسهم بعودة عن قرار منعهم المحافظة لكث فقرار اصحاب بخسارة كبيرة فان مقترحات الوصول إلى حل عادل يرضي الجميع حسب اجماع الاراء هي:
أولاً: عودة الوكالات وجعلها تعمل وليكون المواطن حرا إذا ما أراد حصته من السمنت عن طريق البيع المباشر من المعمل أو عن طريق الوكلاء .
ثانياً: تجهيز الوكيل بحصة أسبوعية أو شهرية جيدة يتسلمها من المعمل لغرض بيعها في السوق المحلية لن ليس لسيدمها إجازات بناء ويسرومون إعادة تساهيل دوهم واعمارها..ليكون سعرها مقبولا على ان يراقب الوكيل إذا ما باع السمنت بأسعار السوق السوداء أو بسعر التجاري العالي. ثالثاً:تحصن أماكن الخزن ومراقبة المخزون حتى لا يحصل تلاعب أو غش في كميات السمنت والعمل الجدي من يتلاعب بالدفعة المقرر للطن الواحد خاصة ان حصتنا لا تتسلم دفعة واحدة بل على دفعات فهذا فان معنى هذا ان عملية النقل متعبة جدا ومكلفة في الوقت نفسه.
يجيب عبد العظيم عباس الشريفي صاحب مكتب السقاء لنقل السمنت..إننا نسعم كثير مثل هذا الكلام وهو غير صحيح وغير منطقي تماما.. لأنه لا يمكن التلاعب بالسعر لأنه رسمي ومعروف وهو مشيت لسدى الجهات الرسمية..وأضاف الشريفي..إن متعهد النقل يأخذ وحسب

لترضية من يقوم بالتوقيع ..

لترضية من يقوم بالتوقيع ..